

## الرسالة الثالثة عشرة

رَسْمِ الرَّهْبَانِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله :

إعلم رحمك الله أن التوحيد الذي فرض الله على عباده قبل فرض الصلاة والصوم هو توحيد عبادتك أنت ، فلا تدع إلا الله وحده لا شريك له ، لا تدع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره ، كما قال تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (١) وقال تعالى : « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته ربها أحداً » (٢) .

واعلم أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة إشراكهم أنهم يدعون الله ويدعون معه الأصنام والصالحين ، مثل عيسى وأمه والملائكة ، يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهم يقررون أن الله سبحانه

(١) سورة الجن آية رقم ١٨ .

(٢) سورة الكهف آية رقم ١١٠ .

هو النافع الضار المدبر ، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والبصر ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبّر الأمر فسيقولون الله » (١) .

فإذا عرفت هذا – وعرفت أن دعوتهم الصالحين وتعلقهم عليهم أنهم يقولون ما نريد إلا الشفاعة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليخلصوا الدعوة لله ويكون الدين كله لله ، وعرفت أن هذا هو التوحيد الذي هو أفرض من الصلاة والصوم ويغفر الله لمن أتى به يوم القيمة ولا يغفر لمن جهله ولو كان عابداً ، وعرفت أن ذلك هو الشرك بالله الذي لا يغفر الله لمن فعله ، وهو عند الله أعظم من الزنا وقتل النفس ، مع أن صاحبه يريده به التقرب من الله ، ثم مع هذا عرفت أمراً آخر وهو أن أكثر الناس ما عرف هذا ، منهم العلماء الذين يسمونهم العلماء في سدير والوشم وغيرهم إذا قالوا نحن موحدون الله نعرف ما ينفع ولا يضر إلا الله ، وأن الصالحين لا ينفعون ولا يضرون ، وعرفت أنهم لا يعرفون إلا التوحيد ، توحيد الكفار ، توحيد الربوبية عرفت كبر نعمة الله عليك ، خصوصاً إذا تحققت أن الذي يواجه الله ولا يعرف التوحيد ، أو عرفه ولم يعمل به أنه خالد في النار ولو كان من أعبد الناس كما قال تعالى : « إِنَّمَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مَنْ قَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارِ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ » (٢) .

وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

\* \* \*

(١) سورة يونس آية رقم ٣١ .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٧٢ .